الفصل الأول

أهمية وضوح الأهداف التربوية ومصادرها فى الاسلام

أهمية وضوح الأهداف التربوية
ومصادرها فى الاسـلام

الأهداف فى أى مجال ونشاط ، مدينة فى وجودها لطبيعة الانسان العاقلة • فنتيجة للعمليات العقلية المختلفة استطاع الانسان أن يصـل الى التفكير فى أهدافه المختلفة من هذه الحياة التى يعيشهـا • ونتيجة لتفكيره فى أهدافه توصل فى كثير من الأحيان الى تحديد أهدافه وبلورتها، واحيانا اخرى عجز عن الوصول الى تحديدها ووضوحها وبلورتهـا • وفى الأحيان التى استطاع فيها تحديد أهدافه سهل عليه معرفة طريقه ، وفى الأحوال التى عجز فيها عن تحديدها وبلورتها وتوضيحها عجز فى نفس الوقت عن معرفة طريقه وسبله • فعـاش عيشـة لا معنى لهـا • وكان سبب هذا العجز غالبا يكمن فى عدم تنمية قدراته وامكاناته المختلفة ـ وخاصة قدراته العقلية ـ الى المستوى الانسانى الملائم •

وكانت عوامل القهر والجهل والحرمان الانسانى هى الأسـباب الحقيقية لاعاقة النمو الانسانى • وفى الحالات التى عجز فيها عن صياغة أهدافه صياغة واضحة ، فانه قد أخذ يسعى فى أنشطته الحياتية المختلفة بمحض التقليد • وهذا يفسر سر الحياة الرتيبة التى استمرت آلاف السنين فى بداية الحياة البشرية الأولى دون تغيرات كبيرة ، أو بحدوث تغيرات بصورة بطيئة جـدا •

أما فى الحـالات التى استطاع أن يستبصر أهدافه ، ويحددها ، ويصوغها فانه قد بكى بكاء مرا على الوقت الضائع من حياته السابقة • فأخذ يركض الوقت ركضا من أجل تعويض ما فاته •

ولكن ما معنى الهدف ؟ الهدف ببساطة هو غرض ينشده الانسان • والهدف التربوى هو ما ينشد تحقيقه من العملية التربوية فى الانسان من

تنمية فى جميع نواحى الشخصية البشرية · وهـو المحصلة النهـائية للتربية التى يمر بها الانسان · والهدف الواضح يساعد الانسان على رسم معالم الطريق لتحقيقة · والهدف التربوى المحدد يرسم معالم الطريقة والوسائل والسبل فى العملية التربوية كلها ·

ولقد تشكلت أهداف التربية واختلفت باختلاف المجتمعات والبيئات والعصور · فالبيئة الزراعية لها أهدافهـا من تربية أبنائهـا · والبيئة الصناعية لها أهداف أخرى ، والرعوية لهـا أهداف مختلفة عن أهداف البيئتين السابقتين ··· وأهداف التربية فى الماضى غيرها فى الحاضر ، وهـكذا ···

والمجتمعات المعاصرة تعيش فى اطار حضارى وثقافى واعلامى يجعل الانسان واقعا تحت تأثيره باستمرار أراد أم لم يرد · ومن هنـا فان كثيرا من أمور الحياة تتحدد بشكل ما ، ان صوابا وان خطأ ، بالنسبة لكل انسان · وليس معنى هذا أن جميع الناس يعيشون متماثلين فى ظل اطار موحد ، وانما يوجد لكل مجتمع وفى كل مجتمع أطر خاصة بفئات من الناس تجعلهم يكونون آراءهم واتجاهاتهم نحو أمور الحياة وقضاياها بشكل مختلف ، وأحيـانا بشـكل متناقض · والتناقض عادة ما يولد الصراع ، وعدم الثبات والاستقرار · وهذا كله يتسبب فى عـدم وحدة الأهداف بالنسبة لكل الناس فى مجتمع ما ، وأحيانا يتسبب فى غموضها ، الأمر الذى يجعل مسيرة التقدم لا تواكب السرعة والايقاع اللازمين للحياة المعـاصرة ·

والتربية عادة ، بل بالضرورة ، تعكس أوضاع مجتمعها ، ومن ثم فان اخفاق المسيرة الاجتماعية يصاحبه اخفاق فى المسيرة التربوية ·

ونحن فى بلدنا وفى بلدان العالم الاسلامى والعالم الثالث ، وأيضا فى بلدان العالم الصناعى فى حاجة ماسـة الى أهداف تربوية واضحة ومحـددة ، عامة وشاملة ، دقيقـة الصياغة ، قادرة على ترجمة نفسها

فى سلوك انســـانى ، وتستطيع خطط التربية وفق امكانات المجتمع أن تحققها كما ، وكيفا ٠

ففى ظل هـــذه الأهداف الواضحة تتحدد المعـالم المختلفة للعملية التربوية ، كما تتحدد العناصر الهـــامة فى العملية التعليمية من طرائق ووسائل وأساليب تربوية ، ومناهج مدرسية ونشاط تعليمى ، واعـداد للمعلم ، وصياغة للكتاب المدرسى ، وغير ذلك من العناصر الأخرى ٠

موقع الأهداف التربوية من مجالات العمل التربوى :

يثير التربويون الكثير من الأسئلة التى تحدد الاجابة عنها مجالات العمل التربوى ٠ فضلا عن أن تحديد هذه الأسئلة وصياغتها ـ فى حد ذاته ـ مسألة غاية فى الأهمية ٠ فلا يقدر على طرح مثل هـــذه الأسئلة الا كل من حنكته الخبرة التربوية والعمـل التربوى والعمق الفكرى فى مجالهما ٠ وهذه الأسئلة التى أصبحت ـ بعد طرح التربويين المتعمقين لها ـ تتردد على ألسنة كثير من طلاب التربية ، ربما دون احساس كبير بمدى الجهد الذى بذل فى صياغتها وتحديدها ، ووضعها فى مكانهـــا المناسب من الفكر التربوى ، فضلا عن الجهد الذى يتحتم بذله فى الاجابة عنها ٠ ومن هـــذه الأسئلة : لماذا نربى ؟ بماذا نربى ؟ كيف نربى ؟ من نربى ؟ متى نربى ؟ أين نربى ؟ الى أى مدى يتحقق ما نهدف اليه من تربية ؟ كيف نقيسه ؟ بماذا نقيسه ؟ متى نقيسه ؟ أين نقيسه ؟

أسئلة كثيرة ٠٠ واجابات عنها أكثر ٠٠ وكلما وصلنا فى معرض الاجابة عنها الى دقة عالية بددنا كثيرا من الخلط فى مجـــال التربية ، ووفرنا الجهد والمال والوقت الضائع بشأنها ٠٠

فالاجابة عن هذه الأسئلة توضح أهدافنا من التربية ٠ كما تحـدد محتويات التربية ومستوياتهـا ، ومدى مناسبة المســـتوى للمتعلمين ٠ وتوضح كيف نربى ؟ ما هى الوسائل المفيدة فى التعليم ؟ وما هى الطرق الجيدة لاستثارة الميول والرغبات ، وحفز المتعلمين لبذل أقصى جهد ؟ وما هى الأعمار المناسبة للمحتويات التربوية المتاحة ؟ من نعلم ؟ هـــل

نعلم البكار او نعلم الصغار ؟ او نعلم الاثنين معا ؟ كيف نقوم الجهود المبذولة فى مجال التربية ؟

١ ـ **فلماذا تربى ؟** تتطلب الاجابة عنه تحديد المجتمع الذى نعد له الأجيال ٠٠ أى تحديد **آمال المجتمع ومطالبه ورغباته وتصوراته عن الحياة والكون والانسان فيهما** ٠ وبتحديد هـذا كله تتحدد أمام المربين **اهداف تربية هذا الانسان لذلك المجتمع** ٠ بعض الفلسفات ترى أن هدفها من تربية الانسان هو بناء الانسان الديمقراطى ، وبعضها يرى أن هـذا الهدف ينحصر فى تنشئه انسان اشتراكى ٠ وكل منهما له نظرته المختلفة ، وتصوراته المتباية عن الحياة والكون والانسان ، ولكن الاسلام يهدف الى بناء الانسان العابد لله ، المؤمن به ، رب الأسرة الصالحة ، المحـارب من أجل العقيدة ونشرها ٠ المعمر للأرض بأقصى جهد وطاقة مستطاعين فى اطار من قيم الاسلام ومثله العليا ودوافعه النبيلة فى نشر الحق والخير والجمال ٠

٢ ـ **وبماذا تربى ؟** والاجابة عن هـذا السؤال تحدد المحتوى التربوى الذى يشتقه التربويون من ثقافة المجتمع ، ويصوغونه فى مناهج وكتب مناسبة لأعمار المتعلمين ومستوى نضجهم ، كما تحدد خصائص نموهم ٠ وهذا المحتوى يفترض فيه أن يحقق الأهداف التى ينشدها المجتمع من أبنائه ، والتى يحددها التربويون فى ضوء اهداف المجتمع وفلسفته وما يتطلبه من مواطن هذا المجتمع ٠ فمحتوى المناهج والكتب فى اطار المجتمع ذى الفلسفة المادية غيرها عن محتواها فى اطار الفلسفة المثالية ٠ كل نوع من التكب والمناهج يؤكد على النواحى التى تؤكد عليها فلسفته ٠

أما محتوى المناهج والكتب فى الاسلام فانها تبنى على قيم ومفاهيم وتصورات الاسلام للحياة والكون ، والانسان ، ولما بعد الحياة والكون، كما تبنى على أساس الاتجاهات التى يؤكدها الاسلام فى الانسان وفى الحياة ، وعلى أساس المهارات التى تحقق عمارة الأرض ، وتحقق رسالة الانسان على هذه الأرض كخليفة لله عليها ٠

٣ ـ **وكيف نربى ؟** : والاجابة عن هذا السؤال تحدد **الوسائل والطرق التربوية** المختلفة التى تحقق الأهداف التربوية المحددة · كما تحدد الأساليب التربوية المختلفة التى يبتدعها النظام التربوى لتفاعل المتعلمين مع خبرات الحياة التى يتحقق من خلالها ما ينشده المجتمع من مفاهيم ومعرفة واتجاهات وقيم ومهارات ·

ويثير هذا السؤال سؤالا مرتبطا به كل الارتباط ، وهو : ما الاطار الذى نربى أجيالنا فيه ؟ وهو سؤال يتعلق بالأيديولوجية أو الفكر ، أو الفلسفة التى تحدد الطرائق والسبل والوسائل والأساليب التربوية فى مظلتها وتحت لوائها · فالفلسفة المادية الصرفة تحدد للأجيال طرائق مؤسسة على المنفعة ، وعلى الأمور المادية فقط ، والفلسفة المثالية تحدد لتربية الأجيال طرائق تربوية قائمة على المثاليات والمجردات ، والبعد عن الواقع العملى والتطبيقى ·

أما الاسلام ـ وهو عقيدة توازن بين الجوانب المادية والمثالية ـ فان الطرائق التربوية فى اطاره لابد أن توازن بين هذه الجوانب جميعا فتبنى الطرائق بناء واقعيا مثاليا تتحقق عن طريقها أهداف الحياة المادية والمثالية ·

٤ ـ **من نربى ؟** هذا سؤال عن طبيعة الانسان الذى تتناوله عملية التربية بالتنشئة والتشكيل · والى جانب ذلك فهو يتطلب الاجابة عن خصائص نمو هذا الانسان فى مراحل العمر المختلفة ، حتى يشكل التربويون من محتويات التعليم ، وحتى يختاروا من طرائق التربية ووسائلها ما يناسب هذه الخصائص فى كل مرحلة من مراحل العمر · كما يتطلب الاجابة عن الفروق الفردية بين الأفراد فى تلك الخصائص فى كل مرحلة عمرية ، وهكذا ·· فهو باختصار شديد سؤال عن طبيعة المادة الخام ومواصفاتها وخصائصها ، حتى يمكننا أن نشكل منها « بضاعتنا البشرية » المناسبة للمجتمع ان صح هذا التعبير أو التشبيه ·

وهذا السؤال ربما يتطرق الى ما هو أبعد من ذلك ، فيسأل عمن هو

افضل فى تربيته والاهتمام به ـ هل الأفضل أن نعلم الصفوة دون الجميع؟ أو نعلم الجميع بصرف النظر عن قابليتهم جميعا للتعليم ؟ هل نعلم الأذكياء ونترك الأغبياء ؟ هل نعلم العاديين ونعلم ضعاف العقول فى نفس الوقت ؟ هل نعلم الاسوياء وغير الأسوياء ؟ هل نقتصر على تعليم الأصحاء جسميا ونترك المعوقين ؟ هل نعلم القادرين على التعليم عقليا دون غيرهم ، أو هل نعلم القادرين عليه ماليا دون غيرهم ·

قضايا كثيرة تثيرها القضية الأم . من نربى ؟ ويحتدم حولهـــا النقاش . ولكل قضية منها مدافعون ومؤيدون · وكل فريق يتخـــذ من الأسباب المنطقية ما يؤيد بها وجهة نظره ·

والاجابة عن هذه الأسئلة تشكل ركنا هاما جدا من الفلسفة التربوية لأى مجتمع ·· والتربية بالنسبة للمجتمع الاسلامى هى تربية للجميع ·· ذلك لأن قاعدة رئيسية من قواعد الاسلام ، ومنطلقا اساسيا من منطلقاته هو تفقه المسلمين فى الدين ، وتدبرهم للقرآن الكريم · وفى هـــذا يقول الله سبحانه وتعالى : (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)(١) · ومعنى ذلك أن المسلمين جميعا مطالبون بدراسة القرآن والعمل بمقتضاه · وهذه دعوة لتربية المسلمين جميعا عليه دون فارق بينهم لأى سبب من الأسباب ··

٥ ـ متى نربى ؟ :

متى نبدأ التربية ؟ أى الأعمار أكثر ملاءمة ونضجا وتقبلا لخبرات الحياة ؟ أى الأعمار يتهيأ فيها الطفل للتربية ، وأيهـــا يبدأ فى التعليم النظامى ؟ من نبدأ بتعليمه ؟ أى من أحق أن نبدأ به ؟ أنبدأ بالأطفال أم اليافعين ؟ ·· قضية تربوية تثير الباحثين التربويين ، ويحتدم بسببهـا الجدل والحوار ·· ولكننا نجد فى الاسلام حسما لها ، وانهاء للخـلاف بسببها ·· نجد الاســـلام ينفتح التعليم فيه على الجميع ·· على كل

---

(١) سورة محمد ، الآية : ٢٤ ·

الأعمار ·· ولكن لكل عمر ما يناسبه ·· ولكل مستوى ما يلائمه ·· وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم » · ولذلك فان الباحث فى التربية الاسلامية يجد تربية واضحة المعالم لكل عمر من الأعمار ·

٦ ـ أين تربى ؟ :

سؤالنا هذا عن مكان التعليم وموقعه أو أمكنته ومواقعه ؟ هل يقتصر التعليم على المدرسة ؟ أيقتصر على البيت ؟ أم يمتد مكان التعليم ليشمل كل موقع فى الحياة : فى البيت ، فى الشارع ، فى السينما ، فى المدرسة ، فى الأندية ··· الخ ·

هل تصلح التربية فى مكان مغلق كالفصول الدراسية ، أو أنها تحتاج وتتطلب أماكن منطلقة بلا قيود : فى الفناء ، فى الحقل ، فى المصنع ، فى المؤسسة ؟ ··

يدور الجدل اليوم حول « فك المدارس » ، وحول مدارس بلا جدران · الذين يؤيدون يرون أن التعليم ينبغى أن يكون مطلبا من مطالب المتعلم يسعى اليه ·· ويحصل عليه من كل مكان : من المكتبة ·· من الأندية ·· من المسرح ·· من القراءة والتعليم الذاتى ·· والمحافظون يرون أن الانتظام فى المدرسة التقليدية أمر حتمى ، حافظت عليه الأجيال طوال تاريخ طويل ، وعلينا أن نحافظ عليه كذلك حتى نسلم الأمانة كاملة الى من بعدنا كما تسلمناها ممن قبلنا · وحجتهم فى ذلك الحفاظ على الانضباط ، وعلى الموروثات العلمية والفكرية ·

والحل لكل هذا الجدل أيضا نجده فى الاسلام ، فلقد حافظ على النمطين وأدرك الهدفين فانفتحت التربية ـ فى أحضان الاسلام ـ على الحياة كلها بكل معنى ، وعانقت الواقع البشرى والواقع البيئى بكل أبعادهما ، وتفاعلت معهما بكل دقائقهما ، وأحاطت نفسها بجدران المسجد وجدران دور علم ملاصقة له لكى يتم التفقه فى الدين والدراسة فى اطار من الجدية والحزم تارة ، وفتحت الأبواب مرة ، وازالت الجدران

تارة اخرى لتتم عمليات تربويةهى فى أمس الحاجة اليها ـ كالتدريب على الفروسية ـ ومرة ثالثة لكى تعانق الواقع الاجتماعى فى اماكن تواجده الفعلى ليتعلم المسلمون أصول التعامل وضوابط العلاقات الاجتماعية ، والسلوك الانسانى ، وقواعد السياسة والحكم ، وشروط الدراسة والبحث، وتنمية هذا الواقع وتغييره لكى يستبطن مثل الاسـلام وقيمه ومبادئه وتشريعاته وآدابه وروحه ٠

٧ ـ الى أى مدى يتحقق ما نهدف اليه من تربية ؟ :

(كيف نقيسه ؟ بماذا نقيسه ؟ متى نقيسه ؟ أين نقيسه ؟) ٠

بعد حسم القضايا السابقة والاجابة عنها اجابات علمية لا تقبل الغموض والضياع ، وبعد ممارسة التربية فى حقولها التربوية على يد التربويين بمحتوى محدد لتحقيق أهداف واضحة محددة تحديدا اجرائيا يطرح السؤال السابق نفسه : الى أى مدى تحققت الأهداف المنشودة والتى حددت بوضوح من قبل ؟

وهذا سؤال خاص بتقويم العملية التربوية ٠٠ بشروط التقويم ، بخصائصه ، بمراحله ، بمواقعه ، بأدواته ، بوسائله ، بمن يقوم به ، بتزمينه ٠

ولقد حدد التربويون وعلماء القياس النفسى والتربوى هذه الأمور كلها بدقة متناهية فأوضحوا خصائص التقويم ومراحله ومواقعه وأدواته ووسائله وزمنه وشروط القيام به وهكذا ٠

ومحك القياس فى الاسلام هو الفهم والتدبر والعمل بما يعرف المسلم ٠٠ كان عمر بن الخطاب اذا نزلت على رسول الله آية جديدة طلب المهلة حتى يحفظ ما قبلها ويعمل به ٠ فكان العمل والممارسة هما معيار التربية فى الاسلام ، ولذلك فان أية أدوات للتقويم ينبغى أن تصاغ لكى تقيس سلوك الانسان وتصرفاته فى مواقف الحياة المختلفة فى اطار الأهداف العامة لتربية المسلم على الدين الحنيف ٠

أهمية تحديد الأهداف ووضوحها :

ان الوسائل والطرائق والمحتوى التربوى أمر يحتاج الى وضوح رؤية ، ويحتاج الى تحديد المواقع التى يتجه اليها · ومعنى ذلك أن الهدف الواضح الرؤية ، والمحدد البعد والحجم تتحدد وفقا له الوسائل والطرائق والمحتوى الذى يحققه ، بل أكثر من هذا ييسر تحديد وسائل وأساليب وأدوات تقويم العمل التربوى كله ، واكتشاف مدى سيره فى الاتجاه الصائب والسليم نحو هذه الأهداف ، فى وقت معين ، وبجهد محدد ، وبمال محسوب · ويكتشف ان كانت هناك معوقات لهذه الجهود المبذولة تمنعها من أن تتم فى وقتها وبجهدها المحدد وبمالها المحسوب · وما هى هذه المعوقات ؟ وما أسبابها ؟ وكيفية علاجها ·

ان وضوح الأهداف التربوية ـ شانها شأن أى أهداف أخرى فى مجالها ، أمر غاية فى الأهمية بالنسبة للعمل التربوى ، وتماسكه وانسجامه ، وسيره نحو بناء الأجيال بناء فكريا وعقائديا وروحيا وجسميا ونفسيا وخلقيا · وهذا الوضوح أكثر أهمية بالنسبة لجميع العاملين فى العمل التربوى ·· هو هام بالنسبة لواضع السياسة ، وبالنسبة لواضع الفلسفة التربوية التعليمية ، وبالنسبة للموجه وللمدير وللمعلم ، وبالنسبة للتلميذ ذاته ، وحتى بالنسبة لولى الأمر الذى يخيل للبعض انه بعيد عن العملية التربوية ولا يتصل بها بصفة مباشرة ·

ان وضوح الأهداف أمر مهم ، بمعنى أن هذا الوضوح هو من بديهيات العمل التربوى ·· هو مهم بالنسبة لجميع المستويات التى ذكرناها ليكونوا فريقا متماسكا متفاهما ، قادرا على تمرير الكرة بجدارة حتى تتحقق الأهداف · وهام جدا بالنسبة للمستوى التنفيذى ـ المعلمين ـ ليؤدوا أدوارهم التربوية فى فن ولياقة ولباقة وفهم متعاونين ـ كل فى مكانه وفى مجال حركته ـ لكى يحققوا الأهداف التربوية تجاه تلاميذهم ·

وبدون هذا الوضوح يصبح العمل التربوى عملا متخبطا عشوائيا مبددا للوقت والجهد ، وللمال والبشر · وهل هناك أغلى وأثمن فى الحياة أو لدى أمة من الأمم من هذه الأمور ؟

ان وضوح الأهداف يساعد على وضع الوسائل وتحديد الخطط الملائمة لتحقيق هذه الأهداف ، بحيث لا يترك مجالا للعشوائية · وانما يكون المجال لتطبيق خطط موضوعة على أسس علمية ، ويكون هناك مجال للمراجعة المستمرة ، واكتشاف مواطن القوة والضعف ، حتى نسير فى مسارات القوة ونعالج مواطن الضعف · وهذا فى حد ذاته يمكننا من التقويم المستمر ، وييسر لنا الطريق ، والعلاج ·

ووضوح الأهداف التربوية أحد الشروط الأساسية لتحقيق الترابط والتكامل بين مكونات العملية التربوية وعناصرها ، حتى تسير حركة العمل التربوية فى ايقاع سليم ·

فالخبرات التربوية ، والكتاب المدرسى ، والمراجع الأساسية ، والطريقة فى التدريس ، والوسائل التربوية ، والمعلم والمدير ، بل التلميذ نفسه ـ يتحدد دور كل هذه الأمور وكل هؤلاء الأشخاص فى العملية التربوية وتتحدد مواقعهم ، ويتحدد حجم نشاطهم وتفاعلهم فى هذه العملية فى اطار العنصر الرئيسى وهو « الأهداف الواضحة » المحددة تحديدا عاما واجرائيا لا لبس فيه ولا غموض ، ولا مجال معه للبس والغموض والعجز ، وسوء التقدير ، والتخطيط ·

« ولعل أخطر ما يصاب به التعليم أن تنفصل أهدافه عن حقيقة عناصره ، فيفقد الوحدة والتكامل ، ويتحول الى مجرد عمليات أو جوانب منفصلة · وقد تكون جامدة . فوضوح الأهداف هو البداية فى تبين العلاقات المتداخلة والمتبادلة بين جميع جوانب العملية التربوية وعناصرها »(١) ·

هذا وان كان وضوح الأهداف له أثره القوى والواضح على جميع عناصر العملية التربوية فان الوسائل والطرائق والتى هى من أهم هذه

---

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٤٤ ·

العناصر تتاثر تاثرا ايجابيا وقويا بهذا الوضوح والتحديد • كمـــا أن اختيار هذه الوسائل والطرائق وتنفيذها فى اطار اهداف واضحة يساعد على انجاز الأعمال وتحقيق الأهداف فى أقل وقت ، وباقل جهد ، وباقـل تكلفة ممكنة • ذلك أن وضـوح الأهداف يساعد على الاختيار من بدائل عديدة ، ويوفر الحوافز والدوافع للعمل والدراسة •

اهمية تحديد الأهداف التربوية لعناصر التربوية :

ولتحديد الأهداف التربوية ووضوحها اهمية قصوى بالنسبة للعملية التربوية • فكما ذكرنا آنفا فان تحديدها ووضوحها هو المنطلق الأساسى لتحديد عناصر العملية التربوية والتخطيط لهـــا •

ـ فالطريقة فى التربية تصبح يسيرة التخطيط والتنفيذ فى ظـــل اهداف واضحة محددة الصـــياغة ميسرة الترجمة الى سـلوك عقلى ، وجسمى ، ونفسى ، واجتماعى فى المتعلم •

والمناهج التربوية يمكن صياغة خبراتها ، كما يمكن احداث ترابط وتسلسل بينها اذا كانت الأهـــداف التربوية واضحة ، محددة ، محبوكة الصياغة ، ميسورة الترجمة الى أنماط سلوكية فى الناشئة والشـباب • وبذلك يمكن القول بأن تحديد الأهداف التربوية ، وحسن صياغتهـــا ، ووضوحها هو السبيل الضرورى لتحديد محتوى الخبرات التربوية التى تحققهـــا •

ففى ظل مثل هذه الأهداف يستطيع مخططو المنـــاهج التربوية أن يحددوا ما يجب عليهم ان يغطوه وما يجب أن يؤكدوا عليه ، وما يجب اختياره ، وما يجب تركه واهماله • كما تساعدهم على تحديد المحتوى الذى تتضمنه الخبرات التربوية ، وتحديد مستوى هذه الخبرات وتسلسلها وكيفية تعليمها للمتعلمين ، وتســـاعد على تحديد الأنشطة المختلفة التى تساعد على تحقيق الأهداف المختلفة • وبذلك فهى تدعم ، وتســـاعد على تحقيق اهـــداف المجتمع من التربية ، وفلسفته عن طريق اهداف التربية وفلسفتها ، فهما وجهان لعملة واحدة •

والكتاب المدرسى يمكن تأليفه فى اطار الأهداف الواضحة بحيث يحتوى على قيم واتجاهات ومفاهيم ومهارات مستمدة من أهداف المجتمع ومثله العليا ، وتراثه النقى · فالكتاب فى ظل الأهداف الواضحة يمكن صياغته صياغة جيدة ، كما يمكن تقويمه ونقده نقدا بناء ، وفى النهاية يمكن فهم مغزاه ومضمونه فهما واضحا سواء من المدرس أو التلميذ · وبذلك يصبح الكتاب المدرسى عنصرا فعالا فى العملية التربوية ، فعالا فى بناء قيم الانسان واتجاهاته ، ومفاهيمه ومهاراته ·

أما اذا غمضت الأهداف التربوية ، وتاهت حدودها صعب اختيار الكتاب المدرسى المناسب ، وصعب معرفة مغزاه ومضمونه · كما تعذر توجيهه بحيث يحقق أهداف التربية فى الناشئة والشباب · وتعذر بالتالى تقويمه وتحديده على أسس واضحة ومعالم مرسومة ·

وفوق كل ما سبق فان اعداد المعلم ـ وهو العملية الاستراتيجية فى البناء التربوى كله ، بل فى البناء الاجتماعى بأكمله ـ يصبح عملا عشوائيا تخبطيا ، فى اطار أهداف غير واضحة المعالم والأبعاد ، والارتباطات بعناصر البناء التربوى والبناء الاجتماعى للمجتمع ·

فمعلومات المعلم ومفاهيمه ، واتجاهاته ، ومهاراته ، وقيمه ـ وهى أساسيات البناء الشخصى له ـ لا يمكن تحديدها تحديدا واضحا ، وبناؤها بناء قويا فيه الا فى اطار أهداف واضحة لعمليات اعداد المعلم ·

فحينما وضحت معالم البناء الاجتماعى للمجتمع المسلم ، ووضحت أهدافه ، وأهداف الانسان فيه ـ كان ذلك فى ظل أهداف واضحة للاسلام ، كنظرية اجتماعية محددة الأهداف والمعالم والأسس ، والتركيبات الاجتماعية المختلفة للأنظمة المتعددة فى المجتمع الاسلامى ·

وحينما وضحت الشخصية الاسلامية وأهداف بنائها واعدادها لتتبنى الدعوة الى الدين الاسلامى الجديد ـ أى لتكون معلمة للناس ـ كان ذلك فى اطار أهداف الاسلام الواضحة ·· وفى اطار وضوح الأهداف لكل عناصر البنية التربوية فى الاسلام أعد المعلمون المسلمون الأوائل فى

الاسلام · وعلى ضوء هذا الاعداد ثم اعداد السلف الصالح فيه · ومن ثم يمكننا القول بأن عملية اعداد المعلم كقضية تربوية غاية فى الأهمية ـ اذ هو العامل الحاسم فى العملية التربوية كلها والتى تتوقف هى الأخرى على مدى وضوح الأهداف التربوية ·

فان لم تكن أهـــداف التربية واضحة فان ســـياسة اعداد المعلم ، وأسلوب تكوينه ، تظل تتخبط · وبالتالى تتخبط العملية التربوية ذاتها ، حيث سيقوم عليها معلمون قد فقدوا الهدف الواضح منهـــا · فافتقدوا الوسائل والأساليب التى تخرج أجيالا ذوى فكر واضح واتجاهات محددة، ومهارات متقنه ، ومفاهيم شاملة وقيم أصيلة متأصلة ·

ولذلك فان استيعاب المعلمين الطلاب لأهداف التعليم الذى يعدون له مسألة حيوية فى اعدادهم · ومن ثم فان معرفة الوســـائل والأساليب والأنشطة التى تحقق هذه الأهداف والتدريب عليها مسألة أكثر حيوية فى عمليات الاعداد التربوى والمهنى لهؤلاء المعلمين ·